

مجمع الشيخ الأنصاري للقرآن الكريم وعلومه (3-4)

يسدل ظلاله على اهتماماته وعطاءاته أثناء حياته



موسوعة فلكية غير مسبوقة هي (دليل التقويم الهجري والميلادي) وهي موسوعة موافقات هجرية ميلادية لأكثر من (1500) ألف وخمسمائة عام، تمتد من عام (60) قبل الهجرة الموافق لعام (564 / 565) الميلادي، وحتى نهاية عام 1501 من الهجرة الموافق لعام 2077 / 2078 الميلادي وقد وقعت الموسوعة في ثمانية مجلدات، وقد بلغت صفحاتها (3515) ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسة عشر صفحة من الحجم الكبير.

ويمكن من خلالها إذا أتيت بالتاريخ ميلادياً مثلاً دون تحديد اليوم أن تعرف اليوم والتاريخ الهجري، وإن كان هجرياً تعرفت على الميلادي واليوم أيضاً سابقاً في ألف وخمسمائة وواحد وستين عاماً هجرياً وقد شاء الله تعالى أن يكون الشعر سليقتي، وأن يكون النظم موهبة من مواهب التي من الله تعالى عليّ بها، والفلك شغلي الشاغل، فتجاوبت الموهبة مع الوجدان، وامتزج بهما الفكر، فنظمت ديواناً في علم الفلك، ووقفت بالقارئ على أمور تعنيه، ومسائل يحب كثير العمل ثمانية عشرة قصيدة هذا بالإضافة إلى مؤلفات أخرى تحت الطبع، وأخرى لا تزال قيد المسودات.

والبالله العون ومنه التوفيق.

■ المدير العام
لمجمع الشيخ الأنصاري
للقرآن الكريم وعلومه
د/ محمد بن عبد الله
الأنصاري
(أبو عمر)

مختلفة، وطموحات جديدة، ومن خلال دراسات منظمة لكل ما حوى التقويم من توقيات وخلفيات بدراسات متخصصة ومناهج هادفة، مع الحرص الشديد على إمتاع المتابع وإثرائه دينياً وعلمياً وأدبياً وثقافياً واجتماعياً، وأولينا الإخراج اهتماماً، ليسمو عطاء دار التقويم ظاهراً ومحتوى، وطالع التقويم القراء كل عام بجديد في مادته وإخراجه، واستفدنا كثيراً من تطور الطباعة، وتعاون المطابع الممنوحة حق الطبع والنشر معنا، واستجابتها التامة لتطلعاتنا، فبرز التقويم عملاقاً متميزاً مع تعدد صورته، وروعة إخراجته، فأخرجنا التقويم الجداري، ورائعة التقويم المكتبي بتوقيات الدوحة ومكة المكرمة والمدينة المنورة وعواصم دول مجلس التعاون الخليجي، والدفتري لنفس التقويم السابق، والتقويم الدفتري للمدينة المنورة خاصة، وذاكرة اليوم. ويطبع الدفتري ل (الدوحة) ومكة) والرياض) على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من حساب الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وتعاوناً مع (قطر كول واتصالات قطر) من خلال خط هاتفي أرضي هو (142) يمكن لكل راغب معرفة اليوم والتاريخ ومواقيت الصلاة من خلال اتصال مجاني وحررنا لدار التقويم موقعاً إلكترونيًا هو www.Qatarch.com يمنحك كل ما يتصل بدار التقويم القطري.

أما في جانب التأليف فقد صدرت عن دار التقويم

خلال نشاطه في أتم صورة، وقد كان لي شرف صحبتته ومعايشة أعماله خطوة بخطوة، وكشف عن كثير من تطلعاته، فكان الواجب علي مواصلة المسيرة، وتطوير الخدمات، والارتباط الوثيق بمجتمعنا القطري ومواصلة أشقائنا في مجلس التعاون الخليجي، فلم أنوان لحظة في السير على دربه والوصول إلى غايته الكبرى.

أما وقد لحق بالرفيق الأعلى في يوم الأحد 15 من ربيع الأول 1410 هـ الموافق 16 من أكتوبر 1989م وكان الواجب علي أن أنهض بهذه المهمة وأتحمل أعباء تلك المسؤولية بل هو ألزم الواجبات فيما رأيت. ومع تطور العصر واستجابة لمقتضيات التطور الإداري لدولتنا الحبيبة كان من الواجب عليّ إظهار دار التقويم القطري، لتؤدي دورها كمؤسسة ذات نفع عام لها حقوقها وأهدافها، وعليها مهامها التي أقيمت من أجلها وفي 15 من رمضان 1410 هـ الموافق 15 من أبريل 1990م صدرت موافقة الدولة داعمة هذا التوجه، مباركة إياه، مؤملة عطائه، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت دار التقويم معلماً قطرياً تؤدي دورها، وتمارس نشاطها، وتحملت مسؤوليتها أداءً للأمانة التي أنيطت بها، وطمعاً في الفوز بشرف خدمة الإسلام والمسلمين وكان إصدار أول تقويم رسمي لدار التقويم القطري عام 1411 هـ أي بعد ثلاثة أشهر من صدور القرار، وتوالى صدور التقويم بصور

عبد الله الأنصاري. وهكذا احتل التقويم القطري مكانة مرموقة داخل قطر وفي دول مجلس التعاون الخليجي، وتمتع بالثقة، وحظي بالاحترام والتقدير. وجاء دور التأليف في الفلك، والجد رحمه الله كان شاعراً، فكتب منظومات في علم الفلك لم يصلنا منها غير النزر اليسير، ومما وصلنا منظومة فريدة في محتواها عظيمة في صوغها ضمنها كيفية معرفة حساب التقويم الهجري من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى آخر الدهر، وأخرى في معرفة أيام البروج وترتيبها، أما الولد الشيخ عبد الله الأنصاري فقد أخرج كتابه: (معرفة الصواب في موافقة الحساب للمواقفات الهجرية والميلادية لمائة عام) لتوضيح موافقات الأعوام الهجرية والميلادية لمائة عام من عام (1350 هـ - 1931م) إلى عام (1450 هـ - 2029م) وكان ذلك حرصاً منه على الاستفادة منها في الدوائر الرسمية، ولتكون في متناول الدارسين والباحثين، وطُبعت في حجمين: أحدهما كبير مكتبي، والأخر صغير في حجم الجيب، وقد حوى الكتاب فوائد فلكية أخرى كثيرة ومتنوعة ورغم ذلك العطاء الفياض للوالد الكريم والجهد البارح والحرص على ازدهار التقويم وتطويره الدائم لم يشهر اسم (دار التقويم القطري) ولم تعرفه الدوائر الرسمية القطرية، ولكن ما ينبغي أن تقوم به الدار، وما يلزمها تقديمه للعامة والخاصة قدم من

بأعداد توفر نسخة أو أكثر لكل راغب، وكان ذلك عام 1377 هـ واعتمد رحمه الله تعالى في تقيومه على التقويم الغروبي، وضمن التقويم التاريخ الهجري واليوم والبرج وسهيل، والتاريخ الميلادي، والطالع إضافة إلى الشروق، أما أوقات الصلاة فأثبت ثلاثة منها هي: الفجر والظهر والعصر، وترك المغرب لمعرفة وقته بالغروب، والعشاء لما اشتهر من أن الفارق بينها وبين المغرب ساعة ونصف، فكانت موافقت الشهر تأتي كاملة في صفحتين متقابلتين، وفي عام 1380 هـ أضيف التوقيت الزوالي لأوقات الصلوات الخمس، فضاءت موافقت الصلاة لشهر واحد في أربع صفحات، وتحدثت عن الأبراج والظواهر وتناولها تناولاً علمياً وجعل من التقويم موسوعة دينية أدبية ثقافية فيها الآية والحديث والدعاء والحكمة شعراً ونثراً والطفرة ومن الفقه بعض ما يحتاج إليه الصائم لصحة صومه، والحاج ليتمكن من إحسان حجه، وكذلك معلومات عامة قد ترتبط بمناسبة وقد لا ترتبط مما يثري القارئ، ويجعله حريصاً على اقتناء التقويم، وقد امتاز التقويم في عصر الجد والوالد رحمهما الله بالدقة، والتحرري الجاد الواعي حتى حاز تقويم الولد ثقة دول الخليج عامة وصار التقويم القطري الخاص بتلك الدول الشقيقة مرجعاً هاماً موثوقاً به، ثم تقويم المدينة المنورة والمدينة المنورة خاصة بحساب فضيلة الشيخ

أنذاك، وغياب الطباعة، غير أن الإصرار، وصدق العزيمة وعلو الهمة دفعت به رحمه الله تعالى إلى التفكير في عمل يحقق لقطر ما فقدت، وييسر لأهلها معرفة موافقت العبادات، فكتب الشيخ إبراهيم بن عبد الله الأنصاري أول تقويم قطري بيده، وعمل على نشره ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وجد في هذا المجال حتى آخر سنوات عمره، وتلميذه وابنه الحبيب الشيخ عبد الله الأنصاري يرى جد أبيه، ويرصد اجتهاده الفلكي وتفوقه بأقل الإمكانيات، فعشق الشيخ عبد الله الفلك وأخذته عن أبيه رحمهما الله وتلقاه من علماء الإحساء ومكة والبحرين، ولم يكن الشيخ عبد الله ليهمل ما بدأه أبوه، فخط التقويم أيضاً بيده بعد رجوعه من السعودية، ويتوجه من والده، وأودع الجامع الكبير نسخة، وأعطى ذوي الهمة من رجال قطر طلباً من كل من يحصل على نسخة أن يكتب عدة نسخ، ويوزعها ليعم النفع، فانتشر التقويم انتشاراً محدوداً، ونسخت عشرات النسخ، وشاء الله تعالى أن تدخل الطباعة قطر، وأسرع الشيخ عبد الله إليها حريصاً على أن يكون التقويم أزهى عطائها، والقائمون على أمر قطر من آل ثاني أعزهم الله فطروا على الخير، وهم يميلون بطبيعتهم إلى النهضة، ويعملون دائماً من أجل الرقي والازدهار، فلقى التقويم القطري دعماً كبيراً من حاكم قطر آنذاك سمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله تعالى، فصدر التقويم القطري

ثانياً: دار التقويم القطري. من يزر (دار التقويم القطري) في مقرها الجديد (مجمع الشيخ الأنصاري للقرآن الكريم وعلومه) يسعد ما وصلت إليه، وما يصدر عنها من معطيات، وما يلازمها من تطور، ولكن كل عمل لا بد له من تاريخ، حيث لا يقوم الحاضر إلا على ماضٍ، ولا يعد للمستقبل إلا في ظل حاضر طموح.

فهل لهذا العمل التقيومي في قطر من تاريخ؟ وإذا كان فمتى بدأ؟ وكيف شق طريقه؟ وعلى يد من؟

أسئلة لا بد لها من إجابات، فقد ينسى الإنسان، ولكن التاريخ حافظ واع لا ينسى. منذ أكثر من ستين عاماً كان قاضي الشمال المفتي المدقق المعلم الربيعي صاحب مدرسة الخور ومعلمها قبل التعليم النظامي الشيخ إبراهيم بن عبد الله الأنصاري فلكياً أيضاً، وقد ألقى نظرات فاحصة على الفلك، وأزال عنه ما علق به من خرافات وما شابه من أوهام وأباطيل مؤكداً أن ساحة هذا العلم نزيهة مطهرة، وأنه علم إنساني، له دوره في حياة البشر عاممة، والمسلمين خاصة، بما يقدم من توقيات تقوم عليها عباداتهم من صلاة وصيام وحج وغير ذلك، وقطر ذلك الوطن الذي أحبه، وامتزج بدمه لا يملك تقويماً قطرياً يحدد موافقت الصلاة ومواسم الطاعات، ومن المسلم به أن تلك الموافقت تختلف باختلاف المواقع، فضلاً عن الصعوبة البالغة في التواصل مع دول الجوار